مجلة الرائد

♦ العدد : ٢١٥ الموافق في شعبان ١٤٢٠ هجري ١ / ٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : من أولويات العمل الاجتماعي الإسلامي في الغرب (٢)	بقلم : د. مأمون مبيض

ثانياً : المرأة

ما تزال المرأة المسلمة لم تأخذ دورها المرجو منها ، ولا يقتصر هذا على الجالية المسلمة في أوروبا ، بل إن هذا انعكاس لطبيعة الحياة والممارسات في البلاد الإسلامية . ولهذا الضعف أسبابه المتعددة ، ومنها : الإهمال الشديد عبر العقود والقرون في الحرمان من التعليم والمشاركة الطبيعية في إدارة عجلة الحياة في المجتمع ، في جوانبه المختلفة وخاصة خارج المنزل . ولا شك أن هذا يعكس أيضاً ضعف الوعي في هذا الموضوع وعند الجنسين . ومن الضروري في المجالات الاجتماعية - وخاصة في الجاليات المتعددة المنشأ - التفريق بين ما هو إسلامي عام يتناسب مع كل المسلمين وما هو من ممارسات وأعراف وتقاليد مجتمع ما أو بيئة معينة .

ومن الوسائل المقترحة لإعطاء المرأة دورها المناسب :

- تشجيع الفتيات على التعليم الثانوي والجامعي وتسهيل سبل ذلك .
- المشاركة في الدورات التي تعقد لتعليم المهارات والخبرات والمهن (كمبيوتر ، لغات ، علم النفس ...) .
- دعوة المرأة المسلمة لأخذ دورها في أعمال وإدارة المراكز الإسلامية/ المساجد ، وتشجيع المراكز لهذا الدور .
- عقد دورات مستمرة لمحو الأمية (ليس فقط للنساء وإنما للرجال أيضاً) .
- تشجيع العمل المهني وفق ظروف المرأة وأسرتها وطبيعتها واهتماماتها .
- تشكيل الأندية والجمعيات النسائية .
- عقد ندوات ولقاءات لرفع وعي المرأة بدورها وواجباتها وحقوقها ، وبكيفية تحقيق إمكاناتها المتنوعة .
- تحرير المعرفة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة والمقيدة لنشاط المرأة ومشاركتها (عند الجنسين) .
- المجلة المتخصصة في " صوت المرأة " .

- مشاركة المرأة المسلمة في بعض الأنشطة الاجتماعية في بيئتها الأوروبية (رعاية المسنين في الحي ، المعارض الثقافية المحلية ...) .

ثالثاً : الأطفال والشبيبة

ولا نحتاج للإطالة في أهمية العناية بالأجيال الشابة ، والتي ستكوّن مستقبل الجالية المسلمة في أوروبا في مقبلات الأيام .

ومن الوسائل المقترحة لذلك :

- جعل الاهتمام بالأجيال الجديدة من أولويات استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي .
- عقد دورات وندوات لتوعية الأبوين بطرائق التربية والتنشئة والتأديب ، يقدمها مختصصون [1] .
- العمل على تأسيس دور الحضانة الإسلامية (البحث عن حقوق الجالية كالعون المالي لهذا العمل) .
- التشجيع على متابعة التعليم الثانوي والجامعي ، وكذلك التعليم المهني والحرفي للشبيبة .
- إقامة الأندية والجمعيات الشبابية والتي يقوم القادر من الشباب على إدارة أنشطتها وفعالياتها .
- عقد ندوات حوار مع الشباب والناشئة للحديث في الأمور التي تهمّهم .
- أن تقوم المراكز الإسلامية / المساجد بتخصيص أماكن لنشاط الشبيبة (رياضة ، مخيمات ...) .
- تخصيص بعض الأوقات والأشخاص في المراكز الإسلامية / المساجد ليراجع الشاب للمشاورة والنصح .
- تشجيع بعض الإخوة والأخوات للتفرغ لأمور الناشئة والشبيبة ، وحضور بعض الدورات التدريبية .
- تشجيع الأسرة على الاهتمام والتنسيق مع مدارس الأولاد وكلياتهم .
- الاستفادة من المراكز الإسلامية / المساجد لطرح بعض أمور الشبيبة والتربية (خطب ، محاضرات ...) .
- المجلة المتخصصة بالشبيبة .

رابعاً : العلاقات الاجتماعية بين المسلمين

وذلك بالعمل على تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية بين المسلمين ، متجاوزين الحواجز بين بلاد المنشأ والانتماء العرقي والقطري واللغة الأم . والدعوة إلى تطبيق مفهوم الانتماء الإسلامي { إنما المؤمنون إخوة ... } [الحجرات : ١٠] ومفهوم " الأسرة " الواحدة في بلاد الغرب .

ومن **الوسائل** المقترحة :

- عقد الأنشطة الاجتماعية المتنوعة في المراكز/ المساجد (الأعياد ، الرحلات ...) .
- أن تقوم المراكز/ المساجد بالإستفادة من وسائلها لرفع الوعي العام بأهمية العلاقات الاجتماعية .
- أن تخصص المراكز / المساجد مسؤولين ومسؤولات عن الأنشطة الاجتماعية .

خامساً : العلاقة الاجتماعية مع غير المسلمين

وذلك بالسعي لإقامة الجسور الطبيعية مع الشرائح غير المسلمة في المجتمع من حولنا ، مع المحافظة طبعاً على خاصية انتمائنا الديني والأخلاقي ، فالحاجة ماسة إلى إيجاد الأرضية المشتركة التي يسمح بها الإسلام للتعايش مع الآخرين من غير المسلمين .

ومن وسائل هذا :

- أن تعقد المراكز/ المساجد أنشطة " الباب المفتوح " وتدعو غير المسلمين للزيارة والتعرف [٢] .
- أن تقوم المراكز/ المساجد ببعض الأنشطة الاجتماعية في الحي (تنظيف ، زيارة المسنين والعجزة ...) .
- توعية المسلمين لما يشجع عليه الإسلام من الإحسان والإكرام لغير المسلمين (مؤتمرات ، خطب ...) .
- الدعوة للكتابة والنشر من قبل العلماء لمثل هذه المواضيع التي تحتاج لتحرير في فهم المسلم للإسلام .
- دعوة المسلم كفرد لإقامة العلاقة الطيبة والإسلامية مع الجيران ، وقضية حقوق الجار .
- المشاركة قدر الإمكان فيما يدعى إليه المسلمون من المشاركة في وسائل الإعلام المحلية .

- استفادة المراكز/ المساجد من بعض المناسبات الإسلامية ودعوة غير المسلمين (الاحتفال بعيد الفطر ...) .
- اعتماد المراكز/ المساجد لسياسة الانفتاح على المؤسسات المختلفة داخل المجتمع ، وبناء الجسور معها .

توصيات ختامية :

ومما يساعد على إمكانية نجاح تنفيذ هذه الاستراتيجية الأمور الآتية :

- نجاح العمل في الجوانب المختلفة الأخرى للأعمال الثقافية الإسلامية ، كالتربية والإعلام والدعوة والاقتصاد والثقافة والإدارة ... ، فالحياة الاجتماعية ما هي إلا نتاج الأعمال في الجوانب المتعددة الأخرى .
- ضرورة مراكز تدريبية لإعداد الكوادر والخبرات ، وأن لا تكون كل المراكز الإسلامية " استهلاكية " .
- الاستفادة من عدة مستويات لتطبيق كل ما يتعلق باستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في أوروبا ، وذلك من خلال الآتي :

١- العمل على مستوى الجالية المسلمة (أفراداً وأسراً) وذلك بعد رفع وعي الجالية بالجوانب المختلفة .

٢- العمل على مستوى المراكز الثقافية والإسلامية/ المساجد ، وذلك بعد إمدادها بهذه الاستراتيجية .

٣- العمل على مستوى المنظمات الإسلامية الجامعة (مجلس التعاون الإسلامي في أوروبا ، المجلس الإسلامي في بريطانيا ، المجلس الإسلامي الأعلى في ألمانيا ...) حيث تعمل هذه المنظمات على نشر هذه الاستراتيجيات ، وتحقيق بعض التنسيق بين المراكز وتوفير تبادل الخبرات فيما بينها .

إن كبر حجم المشكلات يجب أن لا يمنعنا من القيام بالواجب قال تعالى: { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وإن الله لمع المحسنين } [العنكبوت : ٦٩] .

إن شريحة لا بأس بها من الجالية المسلمة تلتزم الإسلام ، وتسعى دوماً إلى مزيد من العلم والفهم

لهذا الدين الحنيف ، مع أن الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الغرب - وكما يعلم الجميع - صورة سلبية منفرة قد تدفع الكثير من المسلمين إلى تجنب إظهار ما يمتُّ بصلة لهذا الدين !.

ولكن مع تغير هذه الصورة من خلال الزمن لتصبح أكثر إيجابية ، ولتصبح صورة يرفع بها المسلم رأسه فخراً واعتزازاً بانتمائه لهذا الدين ، فلا شك عندها ستحدث نقلة نوعية وكمية في التزام المسلم بإسلامه ، فلا يعود الحجاب ولا الصلاة ... إلا رمزاً للعزة والكرامة والخير للناس ، ويومئذ نخفف عن المسلم بعض المعاناة الثقافية والحضارية والاجتماعية ، التي يعاني منها وهو يحاول التوفيق بين انتمائه الإسلامي وبين العيش في مجتمع في غالبه غير إسلامي ، ويومها نرى الناس { ... يدخلون في دين الله أفواجاً } [النصر : ٢] .

♦ فحري بالمسلمين الآن التزام الإيمان وعمل الصالحات ، والصبر على هذا الواقع بصعوباته وتحدياته ، ريثما يتحقق وعد ربنا { وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ... } [النور : ٥٥] .